وتقديم سلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح وأدعية صادرة الاكف
بالضراعة بها مبنية على الفتح بين يدي المولى الذي طلع في سماء العلوم
الى اعلى المنازل وورد من مياه الادب اعذب المناهل الكامل الذي
لا يجري له غبار العالم الذي لا يجارى في مضمار الادب الذي هو روض
جمع زهر الاداب وقلد العقد اجياد فنه الذي هو لب الالباب
الاديب الذي اخذ كتاب الادب عنه ادب الكتاب البحر الذي اقرت العلماء
فضله بالاعتراف واتفقت الفضلاء على انه امام وقته بلا خلاف
المتكلم الذي ذهبت بصائر اولي المنطق نحوه وانتجت مقدمات المطلوب
عنوه ووقف السيد عند حده فما للآمدي في مداه خطوه وحاز
قصب السبق في النهاية فما لابي المعالي بعد خطوه ولقد حق فيه
قول القائل شعر

فقل ما شئت فيه من مديح   تجده فوق ما نطق المديح

الا وهو الحبر النحرير الاعظم والبدر الشهير الافخم اعني به مولانا
واولانا وسيدنا افندينا الاكرم المفتي السابق الذي هو من اكمل
السابقين السابقين وصاحب الجاه الذي لا يدرك فضله احد من
اللاحقين الذي ادنت الولاة في هجره الظلم مرتين حيث اذوا الامانة
نزعا من اهلها الى غير اهلها وتركوا العدل كرتين ابقى الله تعالى مهجته
وحرس طلعته ولا زالت رياح الفضائل بنتائج فكره عاطرة واندية
المحاسن في ثناء عطره وشموس معاليه لامعة وبدور سعوده
طالعة وحقق الله تعالى امانيه وارغم انف شانيه وجعل مستقبله
خيرا من ماضيه وخفض قدر معارضيه وبعد فالذي نعرضه
انه ورد مكتوبكم اللطيف وتحريركم الشريف فوضعته بعد التقبيل
على الهامة والعين بالتبجيل والتعظيم وتلقيته بالترحيب والتكريم
قائلا

١٨٠

قائلا والله انه لكتاب كريم جاء الى من شانه عظيم ولقد طرزت بلطائف
البلاغة حلله ودلت على طوارف الفصاحة سبله كتاب جمع فيه
من محاسن البديع ما صار به كالروض في زمن الربيع فاتخذناه عندنا
حرزا نلتمس البركة من اثار كرمه فيه وتمنا لا نقتدي بما اودع فيه من
الاسرار والعوارف ونقتفيه ثم اني كنت مسرورا من بيانكم في شان القصيدة
المعهودة انها لابن حجلة فصرت بعد الاطلاع على نسبتها الى الامام
ابن حجلة فلا تؤاخذني عما صدر مني وما وقع لانها اشتهرت في بلادنا بنسبتها
الى الامام ذي القدر الارفع فصرفنا كشكول السؤال عن ذلك الشرح
ورجعنا عنا الى ما شرح وان هذا العبد الادنى قد شغب على الحساد
والعدى فشكوني بلا جرم الى حضرة شيخ الاسلام بلا امراء فجعلوني مظهرا
لبعض العتاب وشكواي منهم الى الله ثم شديد الحول والعقاب
ثم سمعت انه قد وقع مثل ما وقع لي لجنابكم الكريم وما قدروا حق قدرك
العظيم فمن هذا الخبر اشتد على الامر فاظلم النهار واستعرت نار قلبي اي
استعار فنسيت ما نزل بي من الامر وما كان في من خفض القدر فقلت
سبحان الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله الجليل فيا مولاي ليس هذا
اول قارورة كسرت في الاسلام بل لكل ذي فضل عدو وحسود من لئام الانام
فعليك بالصبر والرضى ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم اني عرضت احوالي
بانشاد قصيدة لشيخ الانام مع ادراج مدائح حضرة سلطان الملك القمقام
وسميتها بالدرر الحكمية مرتبة على عشرة درر مضيئة مرضية واتحفتها
لسدته العليا وارسلتها مع بريد البوستنة الذي مضى ثم ان هذا
الفقير القليل الهمة قد كتبت نسخة من تلك القصيدة واهديتها
لقا الى تراب نعالكم للخدمة فاذا وصلت الى ساحتكم الشريفة

Copyright © King Saud University